

دور القطاع الصحي في الاستجابة
لحوادث الزيارة الاربعية في كربلاء ٢٠٢٤
باستعمال الاحصاء الوصفي

م.م.فاطمة يوسف ويس

fatemay224@gmail.com

جامعة كربلاء-قسم الإحصاء - كلية الإدارة والاقتصاد

م.م.رماح سلام نجاح

salamremah94@gmail.com

جامعة كربلاء-قسم الإحصاء - كلية الإدارة والاقتصاد

أ.م.د.صدي فايز محمد

sada.f@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء- علوم رياضيات

أ.م.د. نور صباح حميد

noor.s@uokerbala.edu.iq

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور القطاع الصحي العراقي، لاسيما في محافظة كربلاء، في التعامل مع الحوادث الصحية والطبية التي ترافق زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤، التي تُعدّ واحدة من أكبر التجمعات الدينية في العالم. وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لتحليل بيانات الحوادث الصحية المسجلة من قبل المفارز الطبية المنتشرة في المحافظة. أظهرت النتائج قدرة القطاع الصحي على التعامل مع العدد الكبير من الزائرين، مع ملاحظة تفاوت توزيع الخدمات بين القطاعات المختلفة. تسلط الدراسة الضوء على أهمية التخطيط الصحي المسبق، والتوزيع الجغرافي للكوادر والمفارز، وتوفير سيارات الإسعاف بما يتناسب مع الأعداد المتوقعة للزائرين.

الكلمات المفتاحية: الاحصاء الوصفي، الجداول التكرارية، الرسوم البيانية، النسبة المئوية، زيارة الاربعين، القطاع الصحي

The Role of the Health Sector in Responding to Arbaeen Incidents in Karbala 2024 Using Descriptive Statistics

Asst. Prof. Dr. Sadaa Faydh Mohammed

University of Karbala – Department of Mathematics

Asst. Lecturer. Fatima Yousif Weis

University of Karbala – Department of Statistics, College of Administration
and Economics

Asst. Lecturer Rimah Salam Najah

University of Karbala – Department of Statistics, College of Administration
and Economics

Abstract

This study aims to highlight the role of the Iraqi health sector, particularly in Karbala Governorate, in dealing with health and medical incidents associated with the Arbaeen pilgrimage in 2024, one of the largest religious gatherings in the world. Descriptive statistical methods were used to analyze health incident data recorded by medical detachments deployed in the governorate. The results demonstrated the health sector's ability to handle the large number of pilgrims, while noting the disparity in the distribution of services between different sectors. The study highlights the importance of advance health planning, the geographical distribution of personnel and detachments, and the provision of ambulances commensurate with the expected number of pilgrims.

Keywords: Descriptive Statistics, Arbaeen Pilgrimage, Health Sector

المقدمة

في العشرين من شهر صفر الهجري من كل سنة، إحياء مراسيم زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)، ويشارك في هذه الشعيرة الحسينية ملايين الزوّار الكرام من سكان العراق من الشرق والغرب والشمال والجنوب، بالإضافة الى مناطق وبلدان العالم كافة، براً وبحراً وجوّاً.

هذه الملايين تتدفق كالسيل الهادر إلى وجهتها المحددة، في مدينة كربلاء المقدسة، حيث مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) وأصحابه، (السلمان، ٢٠١٩). تشارك في هذه الشعيرة عبر تأدية الزيارة للمرقد الشريف، وكذلك المشاركة في مجالس العزاء، والمواكب الحسينية المباركة، وهذه الجموع الغفيرة من الزوار تتشح بالسواد والحزن تعبيراً عن مناصرة سبط رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٣).

تعدّ زيارة الأربعين الحسيني أكبر تجمع بشري سنوي على مستوى العالم، (شمس، ٢٠٢٣؛ المخزومي، ٢٠١٨) حيث تستقطب الملايين من الزوار الكرام، وقد تزايدت الأعداد وتضاعفت بشكل تصاعدي منذ سقوط نظام صدام المستبد الذي كان يمنع توجّه الزوار إلى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء هذه الزيارة، ولكن بعد زواله وسقوط عرشه تضاعفت أعداد الزائرين الكرام بشكل كبير لتبلغ عدة ملايين، وفي حديث لمحافظ كربلاء قال فيه أن أعداد زوّار الأربعينية الكرام للسنة الحالية بلغ عشرين ٢٠ مليوناً ومن المتوقع أن يصل إلى اثنين وعشرين ٢٢ مليوناً زائر.

هذا العدد الكبير من الزوار الكرام يتوجّه كما ذكرنا إلى كربلاء المقدسة عبر المدن والطرق المؤدية إلى المرقد الشريف، وهناك المطارات التي تستقبل الآلاف أيضاً، لاسيما في النجف الأشرف، وهناك المنافذ الحدودية التي تستقبل الزائرين

الكرام من دول الجوار، حيث يسرون مئات الكيلومترات مشياً على الأقدام، ولهذا تُقام آلاف المواكب الحسينية وتُنصَب آلاف السراقات لتقديم الخدمات اللازمة مثل الطعام والشراب والراحة والنام والتطبيب وما إلى ذلك. (الخزرجي، ٢٠١٢).

يبقى هذا التدفق البشري على مدينة كربلاء المقدسة من أوائل شهر صفر إلى العشرين منه حيث توقفت الزيارة الأربعينية، وهناك الكثير من الزائرين يواصلون إقامتهم بشهريّ محرم وصفر في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لإحياء مراسم زيارة العاشر من محرم يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وذويه وصحبه الأطهار، وهذا الكم البشري الهائل في تصاعد سنوي مستمر وهو دليل على أهمية المبادئ الحسينية والفكر الحسيني على المستوى العالمي، إن الدور الذي يلعبه القطاع الصحي خلال هذه الزيارة يتطلب إعداداً مكثفًا من خلال نشر المفارز الطبية، تجهيز سيارات الإسعاف، توفير الأدوية، وتنسيق الجهود بين المؤسسات الصحية الحكومية والداعمة، لتأمين استجابة سريعة للحالات الطارئة وضمان تقليل الخسائر البشرية.

اهمية زيارة الاربعين

زيارة الأربعين هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد مع صحبه، وقد ورد في رواية عن الإمام العسكري عليه السلام أنها من علامات المؤمن ومن هنا تراهم يتمسكون بها، ويولونها أهمية كبيرة من بين الطقوس التي يمارسونها.

ويسعى أتباع أهل البيت عامة وشيعة العراق خاصة للالتزام بهذه الزيارة والحضور عند حرم الإمام الحسين، فيقوم الكثير منهم بالسير مشياً لمسافات طويلة متجهين صوب المرقد الطاهر في كربلاء ومن شتى المدن والقرى، حتى أن مسيرة

الأربعين أخذت تمثل أكبر تجمع لأتباع أهل البيت عليهم السلام والتي لم يسبق لها مثيل في العالم، وبالتحديد في السنين التي تلت سقوط نظام حزب البعث بعد ٢٠٠٣ م.

من نعم الله الكبرى على امتنا الإسلامية وعلى إتباع أهل البيت ومحبيهم عليهم السلام تحديداً هو وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، ومن هذا الوجود المشع بالخير واليمن والبركة ما يكمن في زيارة مراقدهم المقدسة، وبخاصة زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين التي ركز عليها جميع أهل البيت عليهم السلام وأولوها عناية فائقة للغاية، والحديث عن هذا الجانب من الوضوح بمكان عظيم، ومن بين هذه الزيارات الحافلة بالمعطيات والمرتكزات هي (زيارة الأربعين المباركة) التي هي بصدد دراستنا، فقد حفلت هذه الزيارة بعناصر عقائدية وفكرية وأخلاقية في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً.

إن يوم الأربعاء هو ذكرى رجوع الرأس الشريف من الشام الى العراق، ودفنه مع الجسد الطاهر في هذا اليوم، وما مسير المؤمنين اليوم وبأعداد مليونية الى كربلاء مشاة ومن جميع أنحاء العالم الا تذكرة بمسيرة كربلاء الخالدة، ويسمى هذا اليوم في العراق (مرد الرأس). ومرد الرأس وهو العشرين من صفر صرح به الكثير من العلماء: هو اليوم الذي رد رأس الحسين عليه السلام الى جثته حتى دفن مع جثته. (ابن الأثير، ٢٠٠٥؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢).

بروز المشي في زيارة الاربعين كظاهرة منتظمة فأنها ظهرت في العصر الحديث في اواسط القرن التاسع عشر الميلادي بأفراد ينطلقون من مدينة النجف الاشرف الى مدينة كربلاء المقدسة مشياً على الاقدام لمدة اربعة ايام، بمعدل ٢٠ كيلو متر في اليوم الواحد.

وقد أصبح لزيارة الحسين عليه السلام اليوم بُعداً حضاري إنساني عالمي، فزيارة الأربعين تحوّلت إلى ظاهرة يرصدها العالم كله، وتتابعها وسائل الإعلام المختلفة، وترك أصداءً كبيرة قلّ أن تحظى بها أيّ شعيرة دينية أخرى. وذلك ما يستوجب الاهتمام من قبل كلّ الجهات الشيعية؛ لأنّها تعكس صورة المذهب والطائفة للعالم.

إنّ المطلوب هو استثمار هذه الظاهرة والحدث في داخل المجتمع الشيعي:

أولاً: بتعميق الوعي الديني في صفوف الزائرين والمتابعين، وتعزيز السلوك الإيجابي الأخلاقي، لتكون الزيارة سبباً لتحولات إيجابية في الوعي والسلوك.
ثانياً: أن يقدم الشيعة من خلالها رسالة مذهبهم وأئمتهم إلى العالم، من خلال شعاراتهم وخطابهم وسلوكهم وإدارتهم للمناسبة.

إنّ رسالة أهل البيت عليهم السلام قبول التنوع الديني والمذهبي، كما ورد عن الإمام علي: «فَاتَّهَمُ النَّاسُ صِنْفَانِ: إِمَّا أَحْكَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرُكَ فِي الْخَلْقِ». (الطبرسي، ١٤٠٧هـ).

ورسالتهم الحفاظ على وحدة الأمة كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَأُلْفَتِهَا مِنِّي».

ورسالتهم الإصلاح في الأمة حيث ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلْبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي». (الطوسي، ١٤٠٧هـ). ورسالتهم جذب الناس بحسن القول وحسن التعامل، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْنَا، بِأَنْ يُظْهَرَ لَهُمْ مَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفَى عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ».

دور القطاع الصحي في الاستجابة للحوادث

تعد زيارة الأربعين حدثاً دينياً سنوياً ضخماً، يشهد توافد ملايين الزائرين من مختلف أنحاء العراق والعالم الإسلامي إلى مدينة كربلاء مشياً على الأقدام. هذا الحشد الكبير يفرض تحديات كبيرة على البنية التحتية، وخصوصاً القطاع الصحي، الذي يُعد من أهم القطاعات الحيوية خلال هذه المناسبة. ولأجل ذلك، يتم إعداد خطة صحية متكاملة تشترك فيها دوائر الصحة والكوادر الطبية والمؤسسات الداعمة، بهدف حماية الزائرين وتقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم في الوقت المناسب.

١. نشر المفارز الطبية

يقوم القطاع الصحي بنصب مئات المفارز الطبية الثابتة والمتنقلة على طول طرق الزائرين المؤدية إلى كربلاء، وفي مداخل المدينة، وفي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. وتضم هذه المفارز أطباء، ممرضين، مساعدي علاج، ومستلزمات إسعافية أساسية، لضمان تقديم خدمات طبية فورية.

٢. الإسعافات الأولية والتدخل السريع

يتم التعامل مع الحالات البسيطة، مثل (الإجهاد الحراري، الجروح، النزلات المعوية، ارتفاع ضغط الدم) مباشرة في المفارز دون الحاجة إلى تحويلها. أما الحالات المتوسطة أو الحرجة، فيتم نقلها عبر سيارات الإسعاف إلى أقرب مستشفى. (حسون، ٢٠٢٢).

٣. إدارة سيارات الإسعاف

يشرف القطاع الصحي على توزيع وتنظيم عمل سيارات الإسعاف في كل قطاع، لضمان الاستجابة السريعة عند الطوارئ. وتُعد هذه المركبات حلقة الوصل الأساسية بين المفارز الطبية والمستشفيات.

المنهجية والإحصاء الوصفي المستخدم

عد الإحصاء الوصفي أحد الأساليب الأساسية في تحليل البيانات، ويهدف إلى تنظيم، تبويب، وتلخيص البيانات الخام بشكل يُسهّل فهمها وتحليلها. ويُستخدم هذا الأسلوب بشكل واسع في الدراسات التي تعتمد على عرض الحقائق والنتائج الميدانية كما هي، دون تعميم أو استنتاجات على المجتمع الإحصائي الأكبر (Nick، ٢٠٠٧).

يتم ذلك من خلال مجموعة من الأدوات الإحصائية التي تتضمن الجداول التكرارية، الرسوم البيانية، النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات، والتي تساعد الباحث في رسم صورة واضحة عن طبيعة البيانات المدروسة، «تم استخدام برنامج إحصائي مناسب للتحليل الوصفي، مثل Excel أو SPSS، لإجراء الجداول التكرارية، الرسوم البيانية، وحساب النسب المئوية، حسب ما هو متبع في الدراسات الميدانية».

اعتمد البحث الحالي على أدوات إحصائية وصفية شملت جميع المفارز الطبية الحكومية التابعة لدائرة صحة كربلاء في كل من قطاعات المركز والحسينية والهندية لتحليل البيانات الخاصة بالحوادث الصحية المسجلة خلال زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤، وتم رصد اسباب الحوادث (حوادث السير بجميع انواعها، او مشاجرة او عراق وسقوط من ارتفاع والتدافع والازدحام) حسب الجنس والفئات العمرية، وتم الحصول على البيانات من دائرة صحة كربلاء/ قسم الصحة العامة/ قسم العمليات.

ومن أبرز هذه الأدوات:

الجدول التكرارية (Frequency Tables):

استخدمت لتحليل وتلخيص عدد حالات الحوادث حسب أنواعها، الفئات العمرية، الجنس، الموقع، والقطاع الصحي، مثال: جدول يوضح عدد الإصابات في كل قطاع، ونسبتها من الإجمالي.

الرسوم البيانية الدائرية (Pie Charts):

عرض نسب التوزيع المئوي للحوادث حسب الفئات العمرية، الجنس، الموقع، ونوع الحادث. تساعد على تصور النسب بسهولة، مثل توزيع الإصابات بين الذكور والإناث أو بين مناطق المقارن.

الرسوم البيانية الشريطية (Bar Charts):

لمقارنة عدد الإصابات بين القطاعات المختلفة، أو بين أنواع الحوادث. مثال: مقارنة عدد الحوادث في قطاعات الهندية، الحسينية، المركز.

المدرج التكراري (Histogram):

عرض توزيع الحوادث على مدار الأيام، وتحديد الذروات في أعداد الحالات خلال الفترة المحددة.

النسب المئوية (Percentages):

لقياس نسبة كل نوع من الحوادث إلى الإجمالي، وتوزيع الحالات حسب الجنس، العمر، الموقع، والقطاع.

«على الرغم من أهمية إدارة الحوادث الصحية خلال الزيارات الجماهيرية الكبرى، إلا أن الأبحاث العلمية المنشورة حول هذا الموضوع قليلة، خاصة فيما يتعلق بزوار زيارة الأربعين. تشير الدراسات المحدودة إلى وجود فجوة في فهم الديناميات الصحية، والإجراءات الوقائية، والاستجابة الطارئة. بعض الدراسات التي تناولت إدارة الحشود في مناسبات دينية أخرى، مثل موسم الحج، أظهرت نجاحات ملحوظة في تنظيم الطوارئ والتعامل مع الحوادث، وهو ما يُمكن أن يكون مصدر إلهام وتحسين لطرق إدارة الحوادث خلال زيارة الأربعين. ومع ذلك، لا توجد دراسات كافية تسلط الضوء على طبيعة الحوادث، وكيفية التعامل معها، أو نتائج التدخلات الصحية خلال موسم الزيارة.

عند مقارنة نتائج هذه الدراسة مع دراسات عربية سابقة تناولت مواسم دينية مليونية، خصوصاً الحج، تتضح العديد من أوجه التشابه في التحديات الصحية ومتطلبات الاستجابة الطارئة.

فقد أشار بحث منشور في مؤتمر الصحة العامة للحج لعام ٢٠١٨ إلى أن أبرز الإصابات الشائعة هي: الإرهاق، الجفاف، الإصابات الناتجة عن الازدحام، وأمراض الجهاز التنفسي، وهي نفسها التي تم تسجيلها خلال زيارة الأربعين، خاصة بين الفئة العمرية النشطة (١٥-٤٥ سنة).

كما بيّنت دراسة عراقية صادرة عن كلية الطب في جامعة الكوفة (٢٠٢٠) أن التغطية الصحية خلال مواسم الزيارات الدينية في النجف وكربلاء تعاني من نقص

في الكوادر الطبية المدربة على التعامل مع التجمعات البشرية الكبيرة، ما يجعل الحاجة ملحة لوضع خطط تدريب مسبق شبيهة بما يُعتمد في موسم الحج. (عبد عون، ٢٠١٧).

كذلك فإن دراسة صادرة عن العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الصحية لعام ٢٠٢١، أظهرت أن المفارز التي تعمل وفق بروتوكولات طوارئ واضحة، وبكوادر مدربة، كانت الأسرع استجابة والأقل في نسبة الإحالة إلى المستشفيات، وهو ما تؤكد هذه الدراسة.

وتوصي معظم البحوث العربية بضرورة الاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة موسم الحج، خصوصاً في تنظيم حركة الحشود، التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية، وتوظيف التكنولوجيا لتتبع الحالات وتنسيق الإسعافات.

نوع الدراسة واختيار العينة :

تم تنفيذ دراسة وصفية شملت جميع المفارز الطبية الحكومية التابعة لدائرة صحة كربلاء في كل من قطاعات المركز والحسينية والهندية اما قطاع الحر لم يشمل لعدم توفر المفارز فيه .

جدول رقم (١) يبين عدد المفارز الطبية الحكومية التابعة لدائرة صحة كربلاء

خلال الزيارة الاربعينية كربلاء - ٢٠٢٤

اسم القطاع	عدد المفارز الطبية
قطاع المركز	٣
قطاع الحسينية	٦
قطاع الهندية	٩

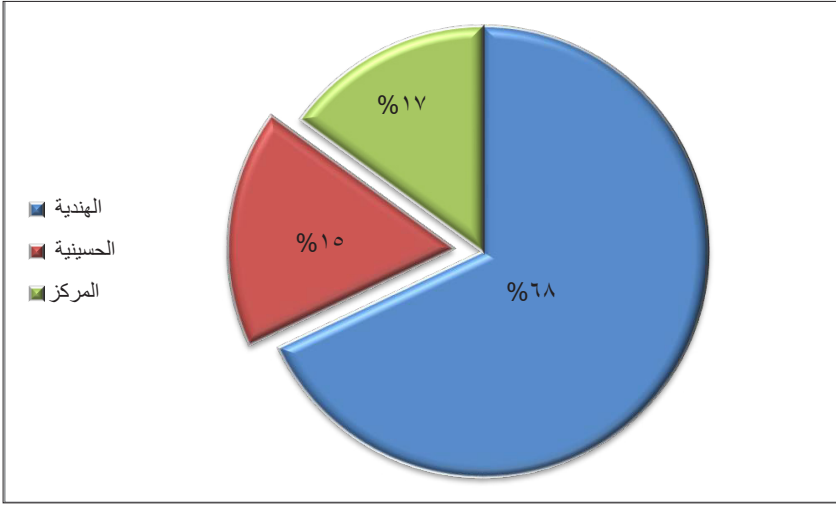
بلغ عدد الحوادث الصحية المسجلة في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤ أكثر من (٣٢٥٦) حالة في جميع المفارز التابعة لدائرة صحة كربلاء المقدسة، وكانت النسبة الأكبر للحوادث في قطاع الهندية نسبة (٦٨٪) بتسجيل الحوادث وخصوصا في المفارز الطيبة الابراهيمية (٢٤٪) وكريط الايشان (٢١٪) على التوالي.

جمع البيانات:

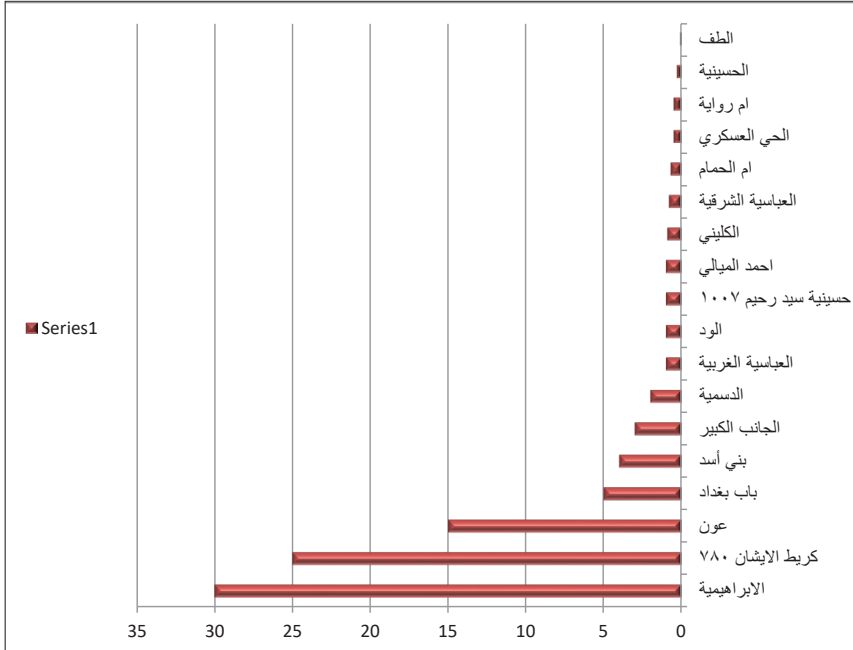
١. تم جمع البيانات باستخدام استمارة ورقية وتم ادخال البيانات بواسطة برنامج الكوبو للفترة ١٥/٨-٢٥/٨ / ٢٠٢٤ اذ وافق يوم الزيارة الاربعينية لهذا العام يوم ٢٥/٨ / ٢٠٢٥

٢. استمارة رصد الحوادث شملت المحاور الرئيسية الآتية:

- أنواع الحوادث (كسور، جروح، كسور التواء بالمفصل او أنواع أخرى) حسب الجنس.
- أسباب الحوادث (حوادث سير (سيارة) مشاجرة او عراك سقوط من ارتفاع التدافع والزحام بسبب أنشطة تتعلق بالزيارة او أسباب أخرى) حسب الجنس والفئات العمرية .
- موقع الحادث (الموكب، المنزل، الشارع، الطريق او العمل).

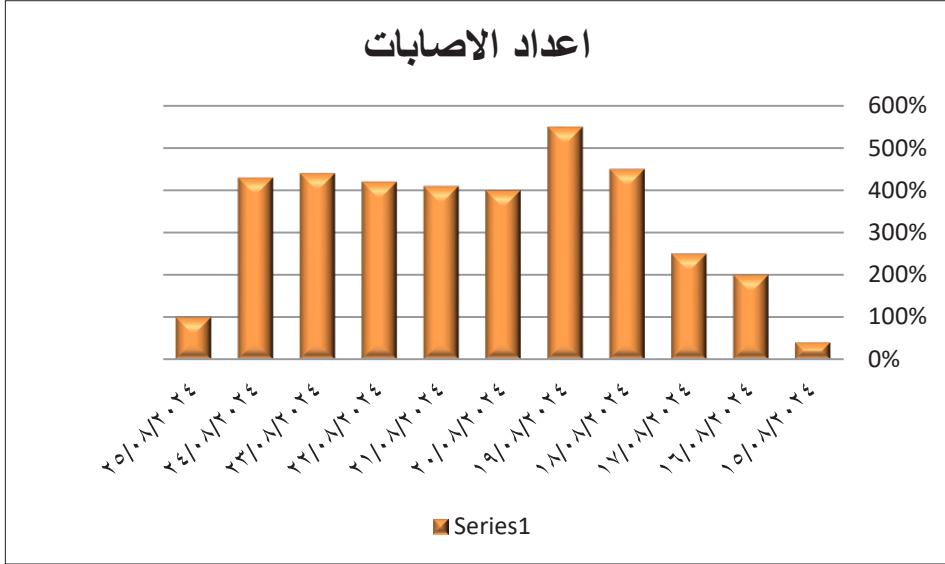


شكل رقم (١) يبين نسبة الحوادث التي تم تسجيلها حسب القطاع للفترة من ٨/١٥ - ٨/٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء



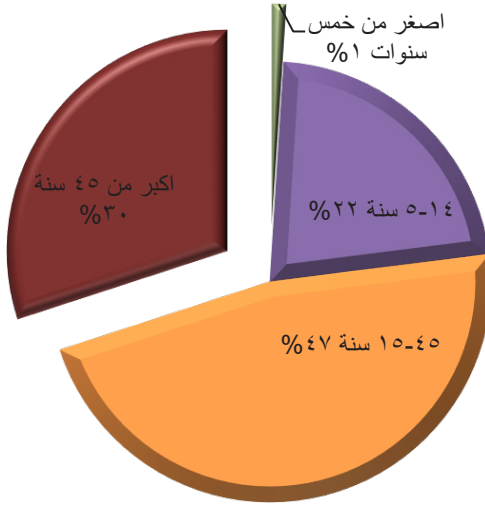
شكل رقم (٢) نسبة الحوادث التي تم تسجيلها حسب المفارز الطيبة للفترة من ٨/١٥ - ٨/٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء

كانت الاعداد التي تم تسجيلها خلال الأيام ما قبل يوم الزيارة الاربعينية اكثر مما تم تسجيله اثناء كل ليلة ويوم الزيارة الاربعينية



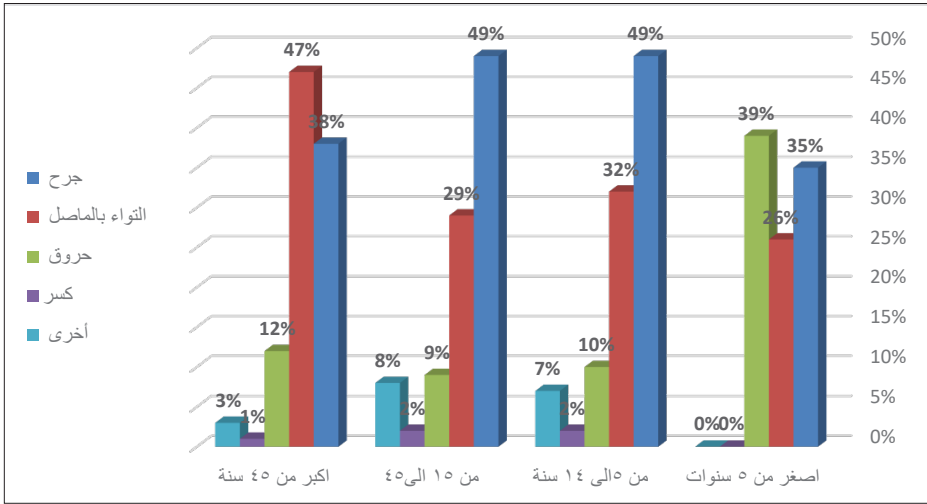
شكل رقم (٣) توزيع الحوادث التي تم تسجيلها حسب التاريخ

للفترة من ٨/١٥ - ٨/٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء، كانت ٥٨٪ من الاصابات المسجلة من الذكور و٤٧٪ من ضمن الفئة العمرية ١٥-٤٥ سنة. حيث سجلت حوادث الجروح وبعدها التواء المفاصل من اكثر الاصابات للجنسين ولجميع الفئات العمرية.



شكل رقم (٤) نسبة الحالات التي تم تسجيلها حسب الفئات العمرية

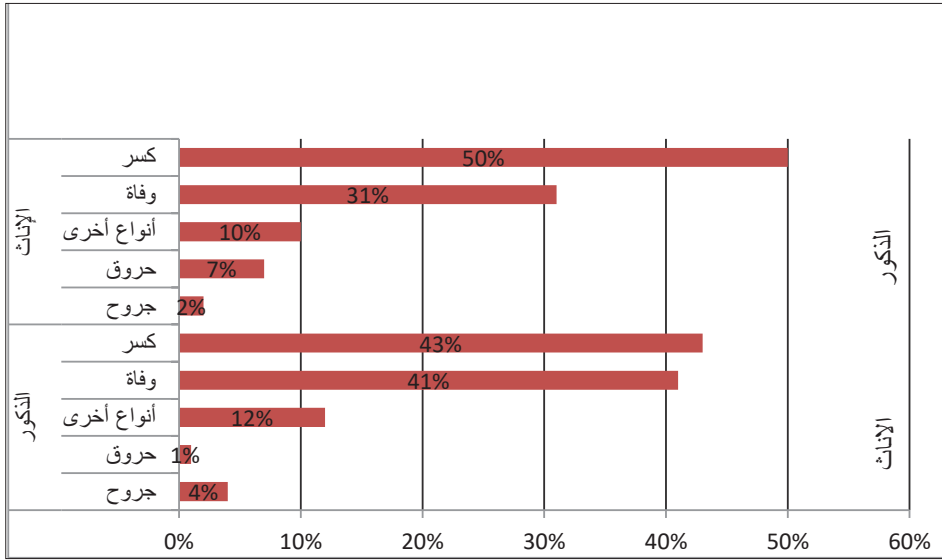
للفترة من ٨/١٥ - ٨/٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء



شكل رقم (٥) نسبة الحالات التي تم تسجيلها حسب نوع الحوادث الفئات العمرية

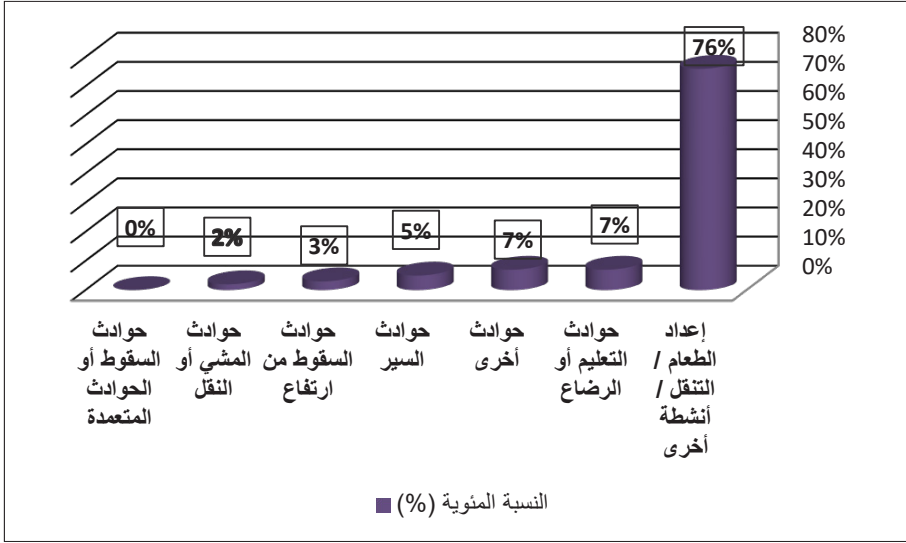
للفترة من ٨/١٥ - ٨/٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء ، كانت الجروح وبعدها التواء المفاصل أكثر

الإصابات التي تم تسجيلها للجنسين وكذلك لجميع الفئات العمرية

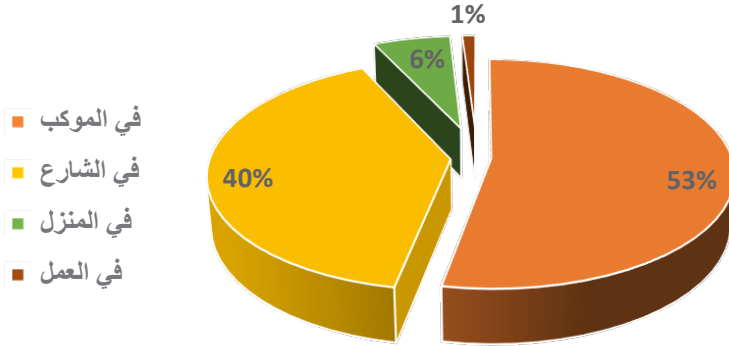


شكل رقم (٦) نسبة الحالات التي تم تسجيلها حسب نوع الحادث والجنس

للفترة من ٨ / ١٥ - ٨ / ٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء ، وكانت الغالبية العظمى (٧٦٪) من الاصابات بسبب نشاط يتعلق بالزيارة مثل (اعداد الطعام او المشي لمسافات طويلة وغيرها) ولكلا الجنسين ولجميع الفئات العمرية كذلك عدا الفئة الاصغر من خمس سنوات .

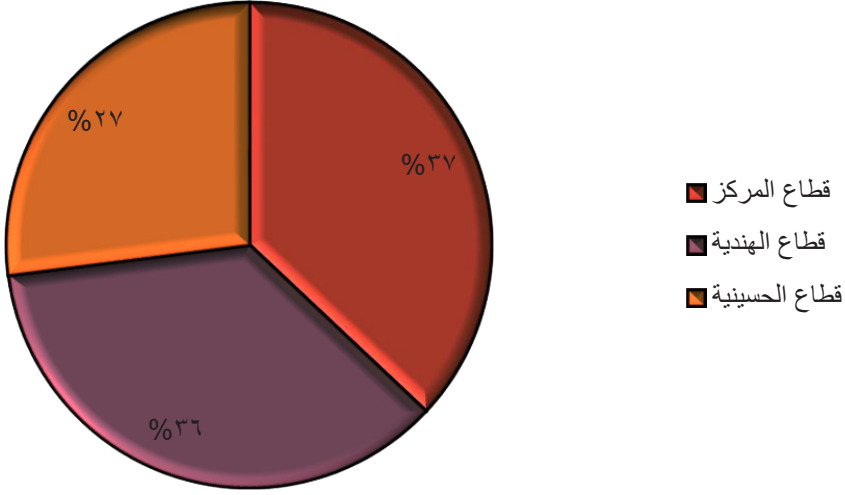


شكل رقم (٧) توزيع الحالات الحوادث التي تم تسجيلها في المفازل الطبية حسب الحادث للفترة من ٨ / ١٥ - ٨ / ٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء، وكان موقع الإصابة بالنسبة الأكبر من الحالات التي تم تسجيلها في المفازل الطبية ٥٣٪ في المواقب الحسينية و ٤٠٪ في الطريق الشارع .



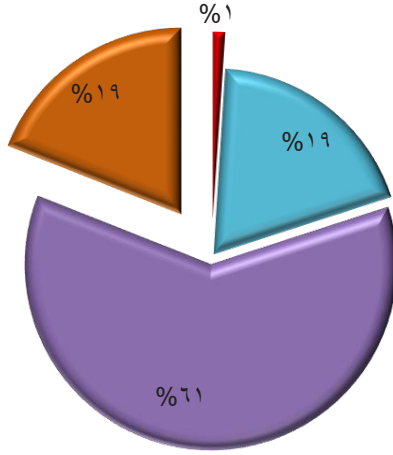
شكل رقم (٨) توزيع الحالات الحوادث التي تم تسجيلها في المفازل الطبية حسب موقع الحادث للفترة من ٨ / ١٥ - ٨ / ٢٥ / ٢٠٢٤ كربلاء،

وكانت نسبة الحالات التي تم إحالتها الى المستشفى ٤٪ (١٣٥ حالة) من المجموع الكلي للحالات المسجلة غالبية الحالات التي تم إحالتها الى المستشفى (٧٣٪) كانوا من الذكور وحوالي ٧٩٪ من الحالات التي تم إحالتها بواسطة سيارة اسعاف.



شكل رقم (٩) نسب الحالات التي تم إحالتها الى المستشفى حسب القطاع للفترة من ١٥/٨ - ٢٥/٨/٢٠٢٤ كربلاء، حوالي ٦١٪ من الحالات التي تم إحالتها الى المستشفى كانت ضمن الفئة العمرية ١٥-٤٥ سنة.

■ أكثر من ٤٥ سنة ■ من ١٥ إلى ٤٥ سنة ■ من ٥ إلى ١٤ سنة ■ أقل من ٥ سنوات



شكل رقم (١٠) نسب الحالات التي تم إحالتها الى المستشفى حسب الفئة العمرية

اثناء الزيارة الاربعينية للفترة من ١٥/٨ - ٢٥/٨ / ٢٠٢٤ كربلاء

توفرت إحصائيات رسمية بعدد الحوادث الصحية خلال زيارة الأربعين عام ٢٠٢٤، حيث سجلت وزارة الصحة العراقية ٣٦٥ حادثاً أفضت إلى عدد من الإصابات من دون الإعلان عن أرقام دقيقة للوفيات، بينما تم نقل ٢٦,٥٠٠ حالة طبية بالإسعاف إلى المستشفيات خلال فترة الزيارة، وأجريت أكثر من ١,٠٣١ عملية جراحية وسُجِّلت ٥٩٠ حالة ولادة. كما أعلنت العتبة العباسية عن وصول عدد الزوار إلى حوالي ١٤٦,٢٢,٠١٩ زائرًا، مما يجعل زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤ من أكبر التجمعات الدينية في العالم. لم تُسجل التقارير الرسمية أي حوادث وبائية أو صحية كبيرة خلال الزيارة، رغم التحديات اللوجستية والأمنية المصاحبة لهذا الحشد البشري الهائل.

النتائج

- بلغ عدد الحوادث الصحية المسجلة في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤ أكثر من ٣٠٠٠ حالة.
- القطاع الصحي أظهر مرونة عالية في التعامل مع الضغوط، رغم التحديات اللوجستية.
- سجلت بعض القطاعات كقطاع الهندية نسبة أعلى من الحالات مقارنة بقطاعات أخرى.
- لوحظ انخفاض في أعداد المنقولين بسيارات الإسعاف مقارنة ببعض السنوات السابقة، مما يدل على تحسن في التغطية الوقائية والميدانية.

الاستنتاجات

أظهرت نتائج الدراسة أن القطاع الصحي العراقي، وخصوصاً في كربلاء، استطاع التعامل بكفاءة عالية مع التدفق الكبير للزائرين خلال زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٤، حيث سجلت أكثر من ٣٠٠٠ حالة صحية خلال فترة قصيرة، مع انخفاض ملحوظ في حالات النقل بسيارات الإسعاف مقارنة بالسنوات السابقة، مما يدل على تحسن الأداء والجاهزية.

- أظهرت البيانات أن ٥٨٪ من الإصابات كانت بين الذكور، وأن ٦١٪ من الحالات كانت بين الفئة العمرية ١٥-٤٥ سنة، وهي الفئة الأكثر نشاطاً وتحركاً، مما يعكس الحاجة إلى توجيه برامج وقائية وتوعوية موجهة لهذه الفئات.

- كانت نسبة الحالات الأكبر في المواقب الحسينية (٥٣٪) وعلى الطرقات الخارجية (٤٠٪)، مع أن أغلب الإصابات كانت مرتبطة بالأنشطة المرتبطة بالزيارة، مثل المشي الطويل وإعداد الطعام، مما يدل على أهمية التركيز على التوعية والإجراءات الوقائية في هذه المناطق.
- لوحظ أن نسبة الحالات التي تم إحالتها إلى المستشفيات كانت منخفضة (٤٪)، ومعظم الحالات كانت تتلقى الإسعافات الأولية في المفارز، مما يعكس فعالية التحضيرات الصحية والتنسيق بين المفارز والإسعاف.

التوصيات

١. زيادة عدد المفارز الطبية في المناطق ذات الكثافة العالية: لضمان سرعة الاستجابة وتقليل زمن الانتظار، خاصة في المناطق التي أظهرت نسب إصابات مرتفعة مثل المفارز في كريط الإيشان والإبراهيمية.
٢. تدريب الفرق الطبية والمتطوعين على التعامل مع الإصابات الجماعية والتدافع: لتقليل حالات الإصابات الناتجة عن التدافع، وتعزيز إجراءات السلامة في المواقب والطرق.
٣. توفير معدات ومستلزمات إسعاف حديثة ومتطورة: لضمان التعامل الفوري مع الحالات الحرجة، وتحسين قدرات المفارز الطبية.
٤. توسيع وتوزيع سيارات الإسعاف بشكل أكثر فعالية: خاصة في المناطق التي سجلت أعلى حالات النقل، لضمان استجابة سريعة وتقليل حالات النقل إلى المستشفيات.
٥. إطلاق حملات توعوية قبل وأثناء الزيارة: لرفع مستوى الوعي بين الزائرين حول الإجراءات الوقائية، وأهمية السلوك الآمن أثناء المشي، وإعداد الطعام، والتدافع.

المصادر

١. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، كامل الزيارات .
٢. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ..
٣. السلمان، محمد حميد، المسار التاريخي لزيارة الاربعين، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني، سنة خامسة، العدد ٢، ٢٠١٩
٤. ازهار جبر هادي، زيارة الاربعين اثبات للتوحيد ونفي للشرك، وقائه مؤتمر العلمي الدولي الثاني لزيارة الاربعين، السنة الخامسة، مج ٥، العدد ٢، ج ١، ٢٠١٩
٥. الطبرسي، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، قم، ١٤٠٧
٦. انتصار عبد عون، المسار التاريخي لزيارة الاربعين، النشأة والتطور، مجلة السبب، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد الرابع، ٢٠١٧
٧. العتبة العباسية المقدسة :جملة صدى الاربعيني، ط١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، العراق، ٢٠١٣م
٨. الخزرجي نضير، اشرعة البيان قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، بيروت، ٢٠١٢
٩. ابراهيم شمس، ماهي زيارة الاربعين التي يشارك فيها الملايين كل عام، بي بي سي، نيوز عربي، بيروت، ٢٠٢٣.
١٠. المخزومي، صادق ، زيارة الاربعين، دراسة سوسولوجية ميدانية، مؤسسة اديان الثقافة والحوار، النجف الاشرف، ٢٠١٨

١١. احمد حسون، زيارة الاربعية اختلاف هوية ووحدة اجتماعية، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢

١٢. السلطان، محمد حميد، المسار التاريخي لزيارة الاربعين، المحور التاريخي والجغرافي في زيارة الاربعين، مج ٥، عدد ٢، ٢٠١٩

١٣. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط ١، بيروت، ج ٢، ٢٠٠٥

١٤. الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق عبد القادر عطا، بيروت، ١٩٩٢

15. Nick, Todd G. (2007). "Descriptive Statistics". Topics in Biostatistics. Methods in Molecular Biology. New York: Springer.